

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

حال من الضرر المستمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول

لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ

نبينا الكريم ﷺ يقول إنه لا يوجد شيء من هذا القبيل في الإسلام. دين الإسلام يمثل الجمال، الخير، الفرج والبركة للجميع.

لذلك، يجب على المرء تطهير نفسه من الصفات الذميمة من خلال تربية النفس. وحين تُستأصل تلك الصفات، يصبح الإنسان نافعا للجميع - لا لنفسه فحسب، بل للكل. عندما يُؤدَّى عمل صالح، يجب تعظيمه والمداومة عليه. كما يجب الابتعاد عن كل ما يسبب الضرر. فإذا أضرَّ المرء بغيره، فهو في الحقيقة يضر نفسه؛ لأن الله عز وجل لم يخلق البشر ليعيشوا في عزلة، بل ليعيشوا معاً، وقد قَدَّر الرزق لكل منهم. إذا سعى أحدهم لأخذ رزق غيره، فسيأخذ الآخر رزقه في المقابل، وينتهي الحال بالعالم إلى ما نراه اليوم - عالماً يعج بأشخاص لا يبالون بأحد سواهم.

هذا هو حال الناس في هذا الزمان؛ فهم دائمو الصراخ "نفسي، نفسي"، لا يفكرون إلا في أنفسهم، قائلين "دعوني آخذ ما أريد، بغض النظر عما سيحل بالآخرين". ومع ذلك، إذا أخذت من الآخرين، فسيصنعون معك المثل، وفي النهاية ستلحق الضرر بك أيضاً. في حين أن الجميع لو تعاملوا بانسجام ووثام، لسارت الأمور بسلاسة وجمال. الإسلام دين البركة، وهو يجمع بين كل أشكال الجمال والخير. يدعي الناس أنهم مسلمون، لكنهم لا يطبقون الإسلام فعلياً؛ فلا أحد منا يطبقه كما ينبغي. نحن نقصر في الوفاء بمتطلباته الحقيقية، إذ يمتنع الناس حتى عن أداء أبسط أعمال الخير. لهذا السبب آلت الأمور إلى هذا الحال؛ فلم يعد هناك أثر للخير. وكما قال مولانا الشيخ ناظم، كل يوم يمر هو أسوأ مما قبله. لماذا؟ ذلك لأن الناس، حين يغفلون عن العمل بالكلام المبارك والجميل لنبينا الكريم ﷺ، يقعون في ضرر تلو الآخر ولا يجنون أي نفع.

الله ﷻ يُعيننا. الله ﷻ يهدي الناس ليجدوا السكينة في الدنيا والآخرة. فمن يصبر ابتغاءً للآخرة سيفوز لا محالة؛ ولكن إن أردت أن تعيش في راحة في هذه الدنيا أيضاً، فلا تؤذِ أحداً ولا تتسبب في إلحاق الأذى بأحد. الله ﷻ يُعيننا على كبح جماح أنفسنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 تشرين الأول / 2026 / 20 ربيع الآخر 1448
صلاة الفجر — زاوية أكابا، اسطنبول